

مقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن

(178) يزداد يوما بعد يوم التناقض الطبقي والصراع بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة في المجتمعات الأوروبية الصناعية التي تطورت فيها الآلة تطورا كبيرا. كان من المفروض أن هذه المجتمعات كإنكلترا والولايات الأمريكية المتحدة وفرنسا وألمانيا أن يشتد فيها التناقض الطبقي والصراع يوما بعد يوم ويتزلزل النظام الرأسمالي المستغل ويتداعى يوما بعد يوم، ويزداد الثراء على حساب هؤلاء العاملين في طبقة الرأسماليين المستغلين من الأمريكان والإنجليز والفرنسيين وغيرهم، كما نتربح حالة من هذا القبيل، كنا نتربح أن تتضاعف النعمة، أن يشتد إيمان العامل الأوروبي والعامل الأمريكي بالثورة وبضرورة الثورة وبأنها هي الطريق الوحيد لتصفية هذا التناقض الطبقي، هذا ما كنا ننتظره لو صحت هذه الأفكار عن تفسير التناقض، لكن ما وقع خارجا هو عكس ذلك تمام، نرى وبكل أسف أن النظام الرأسمالي في الدول الرأسمالية المستغلة يزداد ترسخا يوما بعد يوم لا تبدو عليه بوادر الانهيار السريع، تلك التمنيات الطيبة التي تمنّاها ثوارنا الماديون لإنكلترا وللدول الأوروبية المتقدمة صناعيا، تمنوا لها الثورة في أقرب وقت بحكم التطور الآلي والصناعي فيها، تلك التمنيات الطيبة